اللسان العربي. وقد ذكرنا بعض أسسه ومنطلقاته في باب أقسام الكلم. وكان من جملة ما أسلفناه في شأنه أن تمام حسان اعتمد النظرية السياقية للمعنى، واعتمد تشقيقها له أساسا يبنى عليه كتابه فخصّص لكلّ مستوى من مستوياته فصلا في كتابه. والمعنى عنده ينقسم إلى ثلاثة فروع كبرى:

أولا المعنى الوظيفي ويشمل النظام الصوتي والنظام الصرفي والنظام النحوي.

ثانيها المعنى المعجمي.

ثالثها المعنى الدلالي أو الاجتماعي.

وقد سبق أن قدّمنا النظام الصرفي لأن المؤلف اعتمده لنقد التقسيم الثلاثي الذي خلّفه القدامى، واقترح تقسيما آخر بديلا عنه. ونحن نقدّم في ما يلي تصوّره للنظام النحوي لأنّه يمكّننا من فهم نقده لنظرية الإعراب والعوامل عند القدماء.

يقوم تصور تمام حسان للنظام النحوي على أساسين:

أوّلهما: التمييز بين اللّسان والكلام وفق المصطلحات التي اعتمدناها في هذا العمل [1].

ثانيهما تصور عام للنظام اللّغوي مفاده أن هذا النظام (سواء كان صوتيا أو صرفيا أو نحويّا) يتألف من مجموعة من المعاني تقف بإزائها مجموعة من المباني المعبّرة عن هذه المعاني، ثم طائفة من العلاقات التي تربط ربطا إيجابيا والفروق الخلافية التي تربط سلبيا بإيجاد المقابلات ذات الفائدة بين أفراد كلّ من المعاني أو مجموعة المباني [كل على حدة] [2].

وقد تختلف النظم الفرعية في عدد دعائمها أو مكوّناتها. من ذلك أن النظام الصرفي يتكون من ثلاثة عناصر أمّا النظام النحوي فيتكوّن من خمسة، ولكن هذه الدعائم حسب تعبير المؤلف تؤول في نهاية الأمر إلى ثنائية المعنى

---

1 يستعمل تمام حسان ثنائية اللّغة والكلام.

2 اللّغة العربية معناها ومبناها ص 32.